تدمر الانجازات السلمية في بناء (الدولة) . وينطبق هذا على اسرائيل كما ينطبق على الدول الاخرى . وفي الثالث من حزيران (يونيو) أعلن برانت انه يفعل كل ما في وسعه لمنع اندلاع الحرب : « ان جميع قوى هذا العالم التي تسعى الى المحافظة على السلام وعلى الحلول السلمية والعادلة للنزاعات ستجد فينا حلفاء مخلصين واكيدين »(٨١). وفي اليوم ذاته سلمت الحكومة ٢٠ الف قناع غاز للاسرائيليين الذين كانوا ينتظرون في طائرتهم في فرانكفورت قرار الالمان حول الطلب الاسرائيلي .

خلال احدى جلسات البوندستاغ التي عقدت في السابع والعشرين من حزيران (يونيو) ، اعرب عدة زعماء غربيون عن رأيهم في الحرب . فالمستشار ، جورج كيسنغر ، شجب حكومة جمهورية المانيا الديموقراطية: « بالنظر الى التاريخ الاخير لشعبنا فانه أمر مأساوي حقا ان حكام الجزء الاخر من المانيا يحاولون زيادة حدة النزاع عن طريق سلوك غير مسؤول قطعيا . ومن الواضح أنهم يفعلون هذا ... للحصول على المزيد من الاعتراف »(٨٢).

لا بد ان يكون السلوك الالماني الشرقي الذي أشار اليه كيسنغر هو شجبها اسرائيل لبدئها الحرب ومطالبتها اسرائيل بسحب قواتها من الاراضي المحتلة . وتحدث برانت عن « اقتناعي الشخصي ، الذي لا شك في أن اخرين يشاركوني فيه ، بأن عدم تدخلنا وبالتالي حيادنا بالمعنى الذي يعطيه اياه القانون الدولي ، لا يمكن ان يعني اللامبالاة المعنوية او عدم الاكتراث »(٨٣). كما أنه من المهم هنا ايراد اقوال زعماء الحزب الديموقراطي الاشتراكي والاتحاد الديموقراطي المسيحي — الاتحاد الاجتماعي المسيحي في البوندستاغ ، اذ أن هذه الاحزاب كانت تشكل الحكومة الائتلافية . فقد قال هيلموت شميت ، من الحزب الديموقراطي الاشتراكي: «لقد أصبنا بصدمة عميقة باندلاع الحرب ، التي كان يجري التحضير لها بصورة منظمة منذ شهور . وبقدر ما نتعلق بصداقتنا التقليدية مع الشعوب العربية علينا أن نحتج على نية زعمائها لتدمير اسرائيل ، اننا نعيد الى الذاكرة ان خلق هذه الدولة قد شاءه واقره قرار من الامم المتحدة . لقد نجح هذا الشعب في ايجاد ديموقراطية . وليس لدينا شك حول رغبته في نمو دولته نموا سلميا ، ولا يسعنا ان نسمع التهديدات الموجهة ضد وجود هذه الدولة والتهديدات المعبر عنها علنا وبصورة سافرة لتدمير هذا الشعب دون عطف عميق . ومن الواضح ان الاتحاد السوفياتي يستخدم الازمة في الشرق الاوسط لاقامة جبهة توتر ثانية ضد الولايات المتحدة يريح فيتنام الشمالية . واذا ما طرأ المزيد من التطورات على هذه الامور ، فقد يخرج ... الاتحاد السوفياتي من الدردنيل الى البحر المتوسط وعن طريق الخليج العربي الى المحيط الهندي . من الواضح تماما ان عددا من الدول العربية في الايام العدة الاخيرة قد وقعت اكثر فأكثر تحت النفوذ السوفياتي ... والامر المحفوف بالخطر هو تقويض المركز النفسي — السياسي للتحالف الغربي . وكل تغير في ميزان المصالح الالمانية يؤثر في الامن الالماني . كذلك الامر ، فان كل تغير في الميزان لغير مصلحة الولايات المتحدة يهدد المحافظة على نظام الدفاع الغربي بالخطر . انا على يقين من أن واشنطن تدرك تمام الادراك التضمينات العالمية النطاق لازمة الشرق الاوسط ... في هذا الوضع تتحول انظار الاوروبيين وانظار الالمان وهي مفعمة بالامل ولكن ملؤها الثقة أيضا نحو الرئيس الاميركي » . وقال رينر بارزل من الاتحاد الديموقراطي المسيحي — الاتحاد الاجتماعي المسيحي : « ان اسرائيل هي دولة تعترف بها الامم المتحدة . وسيتساءل بعض جيران اسرائيل الان عما اذا كانت قيادتهم صالحة عندما دعا زعماؤهم الى تدمير اسرائيل واتاحوا الكثير من المجال للنفوذ الاجنبي — وعما اذا كان العرب بحاجة الى توسل الاسلحة لحل مشكلاتهم. لن أقرأ بصوت مرتفع مجموعة الاستشهادات المذهلة من الصحف الالمانية التي اوضحت النية التدميرية ... واننا جميعا نعي وجود معاهدة لمنع ومعاقبة وابادة الاجناس ... وموقفنا هو موقف القانون الدولي — بالا يضطر احد الى التصرف دفاعا عن النفس(٨٤).

يصعب علينا تصديق ان المانيا الغربية وقفت الى جانب اسرائيل احتراما منها لحرية البحار او لتصورها ان الاسرائيليين يتوقون دوما الى السلام وانهم يقاتلون من أجل وجودهم في حين ان العرب المتعطشين للدماء يريدون الغزو ، وحتى